شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة المحمودية، بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب ابناء الاذكياء بحياة الانبياء
عليهم افضل الصلوة وازكى السلام
للشيخ جلال الدين السيوطي
قدس سره

من صفات الابدال واخرج عن معروف الكرخي قال من قال في كل يوم
عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب
من الابدال واخرج عن ابي عبد الله الباجي قال ان احببتم ان تكونوا
بدلا فاحبوا ما شاء الله ومن احب ما شاء الله لم يزل يرى شيئا من مقادير الله
الا احب فائدة في كفاية المعتقد للبيافعي نفعنا الله به قيل انما سمي الابدال لانهم
اذا غابوا تبدل في مكانهم صور وحانيتر تخلفهم وبني على ذلك ما حكي عن
الشيخ مفرج الدمامليني انه راى بعض اصحابه يوما عرفته يعرف فوراه اخر في مكان
من زاويته يذكر ما مل لم يفارقه في جميع ذلك اليوم فلما رجع الحاج ذكر كل واحد
منهما ذلك لصاحبه وتنازعا في ذلك وحلف كل بالطلاق فاختصما اليه فاقرهما
وابقى كل منهما على الزوجية فسئل عن الحكمة في علم حنث الاثنين مع كون
صدق احدهما يوجب حنث الاخر فقال الولي اذا تحقق في ولايته مكن من
الصور في صور عايدة وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة
فالصورة التي ظهرت لمن راها بعرفة حق والصورة التي راها الاخر في مكانه
في ذلك الوقت حق وكل منهما صادق في يمينه ولا يلزم من ذلك وجود
شخص في مكانين في وقت واحد لان ذلك اثبات تعدد الصور الروحانية
لا الجسمانية انتهى وقد قررت نظير ذلك من الروح
بعد الموت في باب مقر الارواح من كتاب البرزخ
ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم والحمد لله
رب العالمين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال رحمه الله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السوال قديما ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى النظر والتامل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وساير الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت بها الاخبار وقد الف البيهقي جزوا في حياة الانبياء في قبورهم فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى بر قبر موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه السلام وهو قايم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبيا احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول الحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلوة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلايق قام على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها واخرج البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى له مائة حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلثين من حوايج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي بعد موتي كعلمي في الحيوة ولفظ البيهقي يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضا واخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه حتى ينفخ في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسايل الاحياء مكثون حيث ينزلهم الله ثم قال البيهقي والحياة الانبياء بعد موتهم شواهد فذكر قصة الاسرا في لقيته جماعة من الانبياء وكلهم وكلموه واخرج حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعدا كانه من رجال شنوة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم واخرج حديث ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يصح على ان الله يقادر على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن اقام على قبري فقال يا محمد لاجبته واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت صلوة الا سمعت

الاذان من القبر واخرج الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب
قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى
عاد الناس واخرج ابن سعد فى الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان لا يأتى المسجد
ايام الحرة والناس يقتتلون فكنت اذا حانت الصلوة اسمع اذانا يخرج من قبل
القبر الشريف واخرج الدارمى فى مسنده قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز
قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا و
لم يقم وان سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما فى المسجد كان لا يعرف وقت الصلوة
الا بهمهمة نسمعها من قبر النبى صلى الله عليه وسلم فهذه الاخبار دالة على حياة النبى
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال تعالى فى الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والانبياء اولى بذلك فهم اجل
واعظم وقد نبى الاية قد يجمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون فى عموم لفظ الاية
واخرج ابو يعلى والطبرانى والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى دلايل النبوة عن ابن
مسعود قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب
الى من احلف واحدة انه لم يقتل واوذلك ان الله تعالى اتخذه نبيا واتخذه شهيدا
واخرج البخارى والبيهقى عن عايشة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى
مرضه الذى توفى فيه لم ازل اجد الم الطعام الذى اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع
ابهرى من ذلك السم فثبت كون صلى الله عليه وسلم حيا فى قبره بنص القرآن اما من
عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة قال البيهقى فى كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما
قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال القرطبى فى
التذكرة فى حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال
من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون

فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء فى الدنيا واذا كان فى الشهداء فالانبياء
احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه
وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسرا فى بيت المقدس وفى السماء ورأى موسى قايما يصلى
فى قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك
مما يحصل من جملته انقطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا
بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال فى الملائكة فانهم
موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من اوليائه
انتهى وسئل البازرى عن النبى صلى الله عليه وسلم هل هو حى بعد وفاته فاجاب
انه صلى الله عليه وسلم حى قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى
الفقيه الاصولى شيخ الشافعية فى اجوبة مسايل الجارميين قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حى بعد وفاته وانه يشرب طاعات امته و
يحزن بمعاصى العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلى عليه من امته وقال ان
الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيأ وقد مات موسى فى زمانه واخبر
نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه فى قبره مصليا وذكر فى حديث المعراج انه رآه
فى السماء الرابعة وانه رأى آدم فى السماء الدنيا ورأى ابراهيم الخليل فى بعض
السموات وان الخليل عليه السلام قال لمرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح واذا
صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا عليه الصلوة والسلام قد صار حيا بعد وفاته وهو
على بيوته هذا آخر كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر البيهقى فى كتاب
الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم
احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم واخبر
فى الصلوة واخباره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلاما يبلغه

وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وقد افردنا لاثبات حياتهم كتابا
وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم
اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة
انك على كل شئ قدير انتهى جواب الباز نزي وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي
الاولياء ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون
الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام
في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم
التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل وبنصوص العلماء في حيات الانبياء كثيرة
فلنكتف بهذا القدر فصل واما الحديث الاخر فاخرج احمد في مسنده وابو داود
في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المغزلي عن حيوة بن
شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد
عليه السلام ولا شك ان ظاهر الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات
وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تاملت فتح علي في الجواب عنه باجوبة
الاول وهو اضعفها ان الراوي وهم في لفظه من الحديث حصل بسببها الاشكال
وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يصار الى
هذا الدعوى الثاني هو اقواها ولا ينكر الاذ باع في العربية ان قوله رد الله
جملة خالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا فقد تربط بها
قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا تقدير الجملة
ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف
عطف بمعنى الواو وصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي روحي

قبل ذلك وارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان رد الله بمعنى الحال او الاستقبال
وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قيدناه ارتفع الاشكال من اصله
وابيه من حيث المعنى ان المراد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند
تكرار المسلمين وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة وتكرار المفارقة يلزم عليه
محذور ان احدهما تالم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع مخالفة
التكريم ان لم يكن تاليم والاخر مخالفة سائر الشهداء او غيرهم فان لم يثبت لاحد
منهم ان تتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو على مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل
على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل
محذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القرآن والمتواتر
من السنة وجب تاويله ان لم يقبل التاويل كان باطلا فهذا اوجب حمل الحديث
على ما ذكرنا الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل
كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب على نبينا وعليه
السلام وقد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق
الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن
استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله
حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في آخره
الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا ان ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة
للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق
في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فيعبر عنها بافاقة
من تلك المشاهد وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في

اللفظة التي وقعت في بعض احاديث وهي تعلم فاستيقظت واذا انا بالمسجد الحرام
ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من
عجايب الملكوت وهذا الجواب الآن عندي اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد
كنت رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم
الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا يخلو من كون الروح في
بدنه السادس قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر اولا قيل ان يوحى اليه بانه لا ينال حياتي في
قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك ظلا منافاه لتاخير الجزء الثاني عن جزء الاول هذا
ما فتح الله تعالى به من الاجوبة ولم ار شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي لذلك رأيت
كتاب الفجر المنير وفيه ما فضل به البشير النذير للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني المالكي فوجدته
قال فيه ما نصه روينا في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ويؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد مسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فاذا قلت قوله عليه السلام رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه
حيا على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو
من مسلم يسلم عليه كما قدمته بل تتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم
ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام لا رد الله الي نطقي وهو حي على
الدوام لكن يلزم من حياته نطقه والله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة
المجاز ان النطق من لازمته وجود الروح كما ان الروح من لازمته وجود النطق بالفعل والقوة
وغير عليه السلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا
مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين
وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من الستة التي ذكرتها فهو ان سلم جواب سابع

وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ
يمنع منه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل
ممنوع فان العقل والنقل يشاهدان بخلافه واما النقل فالاخبار الواردة على حياته صلى الله
عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا
يمنعون من شيء بل وسايل المومنين وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ
بما شاؤا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات
عن غير وصية واخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة
الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلوة
تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات
الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من
الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم ولسايل الموتى انتهى واما العقل فانه لا يحيل عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر
تعذيب وهذا اعذب بتارك الوصية النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك فلا يصلح
ولا يلحق به وفاته حصرا صلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض
وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء وسايل المومنين من امته لا من استثنى
من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم يمكن ان ينزع من
كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر ويقرر بطريق اخرى وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد
الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قرر في الوجه الثالث ويكون في الحديث على هذا
مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز

رسل وعلى ما قررته فى وجه الثالث يكون فيه محاذ واحد فى الرد فقط ويتولد من
ذلك جواب آخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله تعالى
يرد عليه سمعه اذا فارق للعادة بحيث يسمع سلام المسلم وان بعد قبره ويرد عليه من
غير احتياج الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم
فى الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع اطيط السماء كما ثبت
ذلك فى كتاب المعجزات وهذا قد يتفق فى بعض الاوقات ويعود لا مانع منه وحالته
صلى الله عليه وسلم فى البرزخ كحالته فى الدنيا سواء وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو
ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتى وهو غير عن
المشاهدة فيرد الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه فى الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه
عاد الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ عن الشغل
فراغ البال مما هو مصدده فى البرزخ من النظر فى اعمال امته وللاستغفار لهم من سيئاتهم
الذى تكشف البلاء عنهم والتردد فى اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من
من صالحى امته فان هذه الامور من جملة اشغاله فى البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث
والآثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال عاجل القربات اختص المسلم عليه بان
يفرغ له من شغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه عشرة اجوبة
كلها من استنباطى وقد قال الجاحظ اذا تكلم الفكر الحفظ ولا تعجب ثم ظهر لى
جواب حادى عشر وهو ان ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما فى قوله
تعالى فروح وريحان فان قرئ فروح بضم الراء والمراد انه صلى الله عليه وسلم لجميل
لرد سلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاشة لحبيبه صلى الله عليه وسلم لذلك
فيحمل ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر لى جواب ثانى عشر وهو ان المراد بالروح نسمة
الحياة من ثواب الصلاة فان ابن الاثير فى النهاية ذكر ان روح فى الحديث كما

تكرر فى القرآن وردت فيه على معان والغالب منها ان المراد بالروح الذى تقوم
الحياة وقد اطلق بمعنى القرآن والوحى والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر فى
تفسيره عن الحسن البصرى رضى الله عنه انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم
قال الروح الرحمة وقد تقدم فى حديث انس ان الصلاة تدخل على الله صلى الله عليه وسلم
فى قبره كما يدخل على الحى بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك برحمة الله وانعامه ثم
ظهر لى جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الذى وكل بقبره يبلغه السلام
والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشرف الملائكة تسمى
ارواحا انتهى ومعنى رد الله الى روحى اى بعث الى الملك الموكل بتبليغى السلام
هذا غاية ما ظهر لى والله اعلم انتهى تنبيه وقع فى كلام للشيخ تاج الدين
امران يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما انه عزى الحديث الى الترمذى وهو غلط
فلم يخرجه من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين
المزى فى الاطراف الثانى انه اورد الحديث بلفظ رد الله على وهو كذلك فى سنن
ابى داود ولفظ رواية البيهقى رد الله الى وهو الطف وانسب فان بين المتعديين
فرقا لطيفا فان رد يعدى بعلى فى الاهانة وبالى فى الاكرام قال فى الصحاح رد عليه
الشى اذا لم يقبله وكذا اذا خطاه ونحوه ويقول رد الى منزله ورد اليه جوابا اى رجع
وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها على ورددها على اعقابنا
ومن الثانى قوله فرددناه الى امه وان رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا
ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب
فى معانى الرد التفويض نحو قال رددت الحكم فى كذا الى فلان اى فوضته اليه قال تعالى
فان تنازعتم فى شى فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم
انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو ان المراد فوض الله الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلوة من الله الرحمة وكان المسلم يسلم ابتداء
لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدا صلى الله
عليه عشرا والصلوة من الله الرحمة فوض الله الى ملك هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليدعو بها للمسلم فيحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم اما هي ببركة
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وسلام عليه وينيل ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام
المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة في روحي لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث
الشفاعة فيرد هاهذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي الى محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث الاسراء اتيت ليلة الاسرى بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة
فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم
الى عيسى والحاصل ان معنى الحديث على هذا الوجه الاول فوض الله الى ملك الرحمة التي تحصل
للمسلم بسببي فاتولى الدعاء بنفسي بان انطق بلفظ السلام علي وجعل الرد عليه في مقابلة
سلامه والدعاء له ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب
النبي صلى الله عليه وسلم على امته والرافة التي جبل عليها وقد يعضب في بعض الاحيان على
من عظمت ذنوبه او انتهك محارم الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب
لمغفرة الذنوب كما في حديث اذا تكفي اهمك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي جبل
عليها حتى يرد السلام عليه بنفسه ولا يمضي من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب
وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه فائدة زائدة من الاستغراق فتبصر
في هذا المنفي الذي هو ظاهر في الاستغراق فتدبر زيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى
بسببها ان يكون من العام المراد بالخصوص هذا آخر ما فتح الله تعالى به الآن من الاجوبة
وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها وبالله التوفيق ثم بعد ذلك رأيت الحديث المسئول عنه

مخرجا في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فصرح فيه
بلفظ وقد خرجت الله كثيرا وقوى ان رواية اسحاق المحمولة على اضمارها
وان حذفها من تصريف الروات وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه الثاني من
الاجوبة وقد عدلت الآن الى ترجيح لوجود هذه الروايات وهذا قوى الاجوبة ومراد
الحديث عليه الاخبار بان الله تعالى يرد عليه روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام
حتى يسلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه وضار الحديث موافقا
للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحد من جملتها لا منافيا لها البتة بوجه من
الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين
وجها لما علقناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن
وتارة في الاسناد فيستبين بالطريق المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة والله
تعالى اعلم وقد تم كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء والحمد لله وحده والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
صحبه وشيعته ودوارثيه وحزبه آمين

تمت

تم